الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج162/01(09/24)/35-خ(13872)

كلمة

معالي السيد أحمد عطاف

وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج

الجمهورية الجزائريــة الديمقراطية الشـعبية

أمام

مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته العادية (162)

القاهرة:

الثلاثاء 10 سبتمبر/ايلول 2024

-

وزعت دون إلقاء

كلمة وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، السيد أحمد عطاف،
اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري
القاهرة، 10 سبتمبر 2024

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على نبيه الصادق الأمين

1- نجتمع مجدداً تحت قبة منظمتنا والخطر الوجودي الذي يتهدد قضيتنا الفلسطينية يتحقق تدريجياً أمام أعيننا وأمام أعين المجموعة الدولية برمتها. ولا عزاء لنا في ذلك إلا انتصار العدالة الدولية لصمود الشعب الفلسطيني في مواجهة حرب إبادة جماعية لم تشهد لها الإنسانية مثيلاً منذ الحرب العالمية الثانية.

2- نجتمع ومنطقة الشرق الأوسط بأسرها تشهد تصعيداً خطيراً متعدد الجبهات والوجهات، تصعيدٌ يريد من خلاله الاحتلال الإسرائيلي أن يشتت الانتباه ويحول الأنظار عن مخططه الرامي لتصفية القضية الفلسطينية وعن جرائمه النكراء في غزة وفي الضفة الغربية على حد سواء.

3- ونجتمع وحال العديد من أقطارنا العربية لا يسر ولا يرتاح له بال، في ظل الحروب المتفاقمة التي تدمر كياناتها الوطنية وفي خضم التمزقات المؤلمة التي تذكيها وتؤججها التدخلات الخارجية بين أبناء الوطن الواحد والموحد في كل من ليبيا والسودان واليمن وسوريا.

4- في ظل هذه الأوضاع المتأزمة، عملت الجزائر جاهدة منذ بداية عهدتها مطلع العام الحالي بصفتها العضو العربي بمجلس الأمن، على أن تكون لسان حال الدول والشعوب العربية، ترافع عن همومها وشواغلها وتدافع عن تطلعاتها وطموحاتها بكل أمانة وإخلاص ووفاء.

5- وقد استأثرت القضية الفلسطينية ببالغ جهودنا ومساعينا، بغية إبقاء الضوء مسلطا عليها في كل وقت وحين، وبغية حشد المزيد من الدعم لها، من خلال التقدم بطلب الاجتماع تلو الاجتماع والمبادرة تلو المبادرة بطرح العديد من مشاريع القرارات والبيانات.

6- وفي هذا الإطار، تركزت جهودنا ومساعينا، بالتنسيق التام مع الأشقاء الفلسطينيين ومع المجموعة العربية ومع باقي فضاءات انتمائنا المناصرة للقضية الفلسطينية، على ثلاث جبهات رئيسية:

- الجبهة الأولى، وهي الجبهة الاستعجالية وما تفرضه من أولويات وقف إطلاق النار وتكثيف المساعدات الإنسانية للتخفيف من ويلات العدوان السافر الذي يتعرض له أهلنا في غزة.

- الجبهة الثانية، وهي جبهة محاسبة الاحتلال الإسرائيلي على جرائمه والمساهمة في تقويض جدار الحصانة الذي طالما احتمى به لعقود طويلة من الزمن.

- أما الجبهة الثالثة والأخيرة، فهي جبهة تعزيز أفق الحل السياسي والتسوية النهائية للقضية الفلسطينية، وذلك عبر طرح ملف عضوية دولة فلسطين بمنظمة الأمم المتحدة للتذكير بجوهر ولب الصراع العربي-الإسرائيلي.

7- لكن وعلى الرغم من كل هذه الجهود، وعلى الرغم من تمكن مجلس الأمن من اعتماد قرارين حول وقف إطلاق النار في غزة (القرار 2728 والقرار 2735)، إلا أن المجتمع الدولي يتأكد مرة أخرى من أن المحتل الإسرائيلي يعتبر نفسه استثناءً من كل ما تقره الشرعية الدولية وما تفرضه من التزامات وواجبات.

8- أمام هذه التحديات، لا نملك خياراً آخر غير مواصلة الجهود وتكثيفها واستغلال موجة التضامن الدولية مع القضية الفلسطينية للدفع بأولويات المرحلتين، الراهنة والمستقبلية. إننا نعتقد تمام الاعتقاد أن القضية الفلسطينية قد حققت جملة من المكتسبات التي تستحق الوقوف عندها والعمل على تثمينها خدمةً للمشروع الوطني الفلسطيني.

- فالرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية مكسبٌ تاريخيٌ لا بد من البناء عليه وتوظيفه أحسن توظيف،

- وموجة الاعترافات الدبلوماسية بدولة فلسطين تطورٌ لافتٌ لا بد من تشجيعه وتدعيمه حتى لا تخبو جذوته،

- وتحرك الهيئات القضائية الدولية لمحاسبة الاحتلال الإسرائيلي سابقةٌ جريئةٌ لا بد من مساندتها ومدّها بكافة مقومات الاستدامة والنجاح،

- كما أن توحد مجموعة الدول غير دائمة العضوية بمجلس الأمن، والتفافها حول ما قدمته الجزائر من مبادرات ومقترحات، يشكل ذخراً جديداً للقضية الفلسطينية لا بد من الحفاظ عليه وتقويته.

9- ومن هذا المنظور، فإن الجزائر ترى ضرورة تعزيز جهودنا كمجموعة موحدة ومتماسكة لتشديد الضغط والخناق على المحتل الإسرائيلي كلما أتيحت لنا فرصة القيام بذلك في كل محفل وفي كل هيئة، أممية كانت أو غير أممية. فاستكانة المجتمع الدولي للأمر الواقع والقبول به هو أهم مقصد من مقاصد المحتل الإسرائيلي وأبلغ وهم من الأوهام التي يجاريها ويسعى لتحقيقها.

10- كما تدعو بلادي مجموعتنا العربية إلى تعزيز دعمها والتفافها حول كل ما يقترحه الأشقاء الفلسطينيون من أفكار وتوجهات، لا سيما ما تقدموا به اليوم من مقترحات بناءة للتوجه نحو الجمعية العامة للأمم المتحدة بهدف تثمين الزخم الدولي المنصف للقضية الفلسطينية وبعث الروح في مقومات وضوابط وثوابت الحل العادل والدائم والنهائي للصراع العربي-الإسرائيلي.

11- فوحدةُ الأشقاء الفلسطينين من وحدتِنا وقوتُهم من قوتِنا. فلتكن رسالتُنا واحدة، وكلمتُنا موحدة، وصفُّنا بنياناً مرصوصاً حولَهم وحول قضيتِهم وقضيتِنا وقضيةِ الإنسانية جمعاء، القضية الفلسطينية.

12- وشكراً.